

سلسلة عشر ذي الحجة: الوصية الثانية بين يدي العشر: اتهام النفس بالتقصير

عماد السوايعر

من الوصايا التي ينبغي ان نربي عليها قلوبنا. ان نربي عليها قلوبنا في استقبال العشر. لان الناس اليوم في غفلة اهل الطاعة ركنوا الى طاعاتهم وضمنوا اخلاصهم ووقعوا عهدا بقبول الاعمال - [00:00:00](#)

واهل المعصية كأنهم قد خطوا قد خطوا رحالهم في الجنة منذ سنوات الوصية الثانية من اجل اغتنام عشر ذي الحجة يا كرام اتهام النفس بالتقصير هذا المنهج ايها الاحبة الكرام. هو منهج الخلف من عباد الله واوليائه - [00:00:19](#)

هذا منهج القرآن. وهذا منهج السنة. هكذا ربي النبي صلوات ربي وسلامه عليه. اصحابه رضوان الله تعالى عليه على هذا المنهج ان العبد مهما بلغ ومهما اطاع فانه عبد مقصر. يقول الامام ابن القيم رحمه الله - [00:00:44](#)

واستمع الى مقالة ابن القيم ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا وان العبد الفاجر الغافل البعيد المقصر لا يرى نفسه الا محسنا يا الله ما اعظم هذه الكلمة - [00:01:06](#)

ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرا. نعم يا كرام. هكذا كان عباد الله الخلف. يتهم الواحد نفسه بالتقصير يصوم رمضان يبادر الى قيام الست وصيام الست من شوال وقيام جميع ليالي العام. ما ان يفرغ من طاعة - [00:01:26](#)

الا ويستقبل طاعة اخرى. لماذا؟ لانه يتهم هذه النفس بانها نفس مقصرة. تأملوا يا كرام نماذج من عباد خلف اتهموا انفسهم بالتقصير فبلغوا ما بلغوا. نموذج اول من الملائكة من الذين لا يفترون عن التسبيح وذكر الله جل وعلا. يسبحون الليل والنهار. لا يفترون. الملائكة

- [00:01:46](#)

يا كرام مع ما فيها من عبادات وطاعات حتى صورنا الامام ابن كثير خبرا عجيبا ان لو ملكا من الملائكة سطرت دمة دمة من قطرت دمة من عينه. لسقطت على ملك قائم يصلي. ولقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:13](#)

في حديث قال اظت السماء حطت السماء تضايقت السماء وحق لها ان تظن ما فيها موضع اربع اصابع الا هو ملك ساجد وملك قائم الملائكة مع هذه الحالة السامية من العبادة يا كرام تتهم انفسها بالتقصير - [00:02:35](#)

يذكر الامام ابن كثير يا كرام خبرا عجيبا يقول خلق الله ملائكة من قبل ان يخلق السماوات والارض. ساجدة لله. وخلق ملائكة قبل ان يخلق السماوات والارض راكعة لله فاذا ما نفخ في الصور رفعت الملائكة الساجدة رؤوسها ورفعت الملائكة الراكعة رؤوسها ونظرت -

- [00:02:57](#)

العرش وقالت بصوت واحد ماذا قالت؟ سبحانك ما عبدناك حق عبادتك كل هذه الطاعات وتقول الملائكة ما عبدناك حق عبادتك نعم. من انت وما عبادتك؟ في مقام الرب جل في علاه - [00:03:24](#)

واخرج الطبراني حديثا عجيبا ايضا يا كرام. والحاكم باسناد حسن ان الله جل وعلا لما يضع الموازين يوم القيامة تقول الملائكة لمن هذه يا رب لمن هذه يا رب فيقول الله جل وعلا لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة التي لم تعصي ابدا - [00:03:45](#)

اقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. هكذا يا كرام كان منهج النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يأتي الى غلام شاب ترعرع في

المساجد بين العلم والجهاد بين الامر بالمعروف ورواية احاديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وهو عبد الله بن عمر يرى رؤيا ابن

عمر في الليل يقص - [00:04:09](#)

وعلى حفصة تقصها حفصة على زوجها صلوات ربي وسلامه عليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم مرييا عبد الله بن عمر على هذا لا تغتر بلحيتك ولا بقصر ثوبك ولا بحفظك للقرآن ولا بطلبك للعلم ولا بقيامك الليل ولا ببنائك - [00:04:34](#)

ولا بصلتك للارحام لا زلت مقصرا يا مسكين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل يأتيه ابو بكر يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعو به. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر قل اللهم اني ظلمت - [00:04:54](#)

ونفسي ظلما كثيرا من منا يقول هذا الدعاء يعلمه من؟ ولمن يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لمن؟ لابي بكر. يقول له قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني - [00:05:17](#)

انك انت الغفور الرحيم. ربانا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المنهج اتهم النفس بالتقصير. حتى خرجت للامة اجيال عجيبة من العباد الخلاص هذا سعيد لم يبت على المخدرات ولا على المسكرات ولا على الغيبة لم يغتر بصلاة جماعة قتلها - [00:05:39](#)

على باب المسجد وابطلها قبل ان يبارح محرابه. كلا يا كرام رفس الدنيا كلها لما جاءته بثوب ابن الخليفة ابنته مع ذلك يا كرام كان لا يرى نفسه الا مقصرا. خبر عجيب كان سعيد اذا جن عليه الليل - [00:05:59](#)

يقول لنفسه مخاطبا اياها مرييا اياها على انها نفس مقصرة مهما بلغت. يقول يا مأوى كل شر يا مأوى كل شر قومي الى خدمة ربك الى طاعة ربك تريدين ان تنامي بالليل وتغفلي بالنهار والله - [00:06:20](#)

لاجعلنك ازحفين زحف البعير ثم يقوم حتى تتورم القدمان يا الله هذه هي التبريع يا كرام انا سيد التابعين لا يا كرام يقول لنفسه يا مأوى كل شر قومي الى طاعة ربك لو ان الواحد منا - [00:06:46](#)

ربي نفسه على هذا المنهج. انا على يقين يا كرام بانك ستقوم الليل طوال العام. ولن تتركه. لكن المشكلة ان الواحد منا يغتر بقيام رمضان ويغتر بطاعته فلا يرى نفسه مقصرا ويركن الى طاعته وعباداته. هذا ابو مسلم - [00:07:10](#)

قولاني رحمه الله سيد من سادات الاسلام من سادات العلم والجهاد والعمل. في سبيل الله جل وعلا. هذا الرجل يا كرام كان له منهج عجيب. في تربية نفسه على التقصير - [00:07:30](#)

كان يعلق صوتا على حائط بيته فاذا جن عليه الليل كما قال الشاعر اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى. واذلت دما من خلائقه الكبر. كان اذا جن عليه الليل يا كرام اخذ صوته - [00:07:44](#)

وضرب رجله ويقول لنفسه ايتها النفس انت احق بالضرب من دابتي قومي لمن غفلة لماذا هذا الشرود خلقت لعبادة الله ولطاعته ومرضاته. ولم تخلق للقليل والقال والعبث يا كرام لما كان هذا حالهم ادركنا لماذا يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حينما تحضره المنية والوفاء. ابو هريرة - [00:08:03](#)

حافظ الاسلام جبل العلم لما جاءته المنية بكى فقال له اصحابه يواسونه ويسألونه ما الذي يبكيك يا ابا هريرة ما الذي يبكيك يا ابا هريرة؟ والواحد منا ما بلغ عشر معشار عشير ابي هريرة ولا يرى نفسه الا قد بلغ - [00:08:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يبكي ابو هريرة ما يبكيك يا ابا هريرة؟ فيقول ابو هريرة سفري طويل سيموت وثمة برزخ وزادي قليل ولا ادري ايصبح بي الى جنة ام الى نار - [00:09:01](#)

هكذا ينبغي ان نكون يا كرام الزاد قليل مهما بلغ والسفر طويل قبر يا كرام ثم بعث ونشور وقوف بين يدي الجبار جل في علاه والله عجبك لها ينتهي. من اولئك العصاة كيف ينانون - [00:09:25](#)

وكيف يتلذذون والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج على الصحابة الاطهار الابرار. يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولتركتكم التلذذ بالنساء في الفرش. ولخرجت الى الصعداء الى الجبال تجأرون - [00:09:47](#)

هذا يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء فكيف حالنا يا كرام - [00:10:06](#)